الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الاسلامية

تخصص دعوة وإعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الرفق وأثره في نجاح الدعوة إلى الله

إعداد الطلبة :

* السعيد مسعي محمد
* علي حبى
* محمد خضير

إشراف الأستاذ :

الهاشمي قروف

السنة الجامعية 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بالعربية

تناولنا في هذا البحث موضوع مهم في حياة الناس وهو الرفق وأثره في حياة الناس في نجاح الدعوة الى الله تعالى .كما انه خلق عظيم من أخلاق الداعية الناجح ، حيث خضن في هذا الموضوع على ثلاث مباحث رئيسية ، جاء في المبحث الأول تعاريف حول الدعوة والرفق ، وتضمن هذا المبحث مطلبين المطلب الأول تعريف الدعوة والرفق لغة واصطلاحا وتعرف الدعوة وهي ذلك الجهد المنهجي المنظم الهادف الى تعريف الناس بحقيقة الاسلام .

والمطلب الثاني تضمن ادلة وجوب الرفق حيث ورد في ثلاث مصادر اساسية من القرآن قال تعالى (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) (طه 43-44) ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : (ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه) رواه مسلم

ومن قول السلف الصالح قول سيدنا ابي الدرداء رضى الله عنه : (إنما فقه الرجل رفقه في معيشته) والمبحث الثاني تضمن مطلبين رئيسين وهما على التوالي المطلب الاول صفات الرفق في الداعية وأهميته ، واحتوى هذا المطلب على ثلاثة فروع حيث جاء في الفرع الأول إخلاص الداعية في دعوته ، فالإخلاص من أهم الصفات الازمة لنجاح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالقيام بفريضة الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهدف الى قصد عظيم و غاية سامية ، وهي ان تعلو كلمة الله تعالى على الأرض ويظهر دينه ويعم نوره . بينما في الفرع الثاني بالتواضع للمدعوين وللإحسان إليهم ، وهي من الخصال الحميدة التي حث القرآن الكريم على كسبها . كما ان التواضع هو بذل الاحترام والعطف لمن يستحقه والتواضع خلق يكسب صاحبه رضا أهل الفضل ومودتهم .

وعليه فالتواضع خلق عظيم وصفة حميدة وسجية محمودة .

وفي الفرع الثالث خصص لعطف الداعية وإحساسه بالأخرين ، فعطف الداعية على المدعو واحساسه بواقع الاخرين ذو شئن عظيم من شئن القائم بأمر الله تعالى بتبليغ الدعوة .

وعليه لابد ان يكون الداعية حريصا حرصا شديدا بالإحساس بواقع الأمة .أما المطلب الثاني فقد جاء فيه ثلاث فروع على حدا حيث اتسم الفرع الاول باستجابة المدعو وهدايته الى الطريق المستقيم حيث تجلت هذه الهداية في تصحيح إيمان المدعو بالله تعالى .

والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم بانتهاج المسلك السوي إرشاده الى ما امر الله تعالى بتباعه أما في الفرع الثاني فتضمن تفريج الداعية لهم المدعو بأذن الله تعالى حيث تضمن هذا الفرع بيان حقيقة المعصية بغية الابتعاد عنها وتوجيهه الى ما يدفع الأنسان في حياته

حتى يتمكن التفريج على المدعو وجاء الفرع الثالث الاقتداء بالداعية وهذا الفرع يعتبر من أهم ما يحتاج إليه الانسان وهو التأسي بأخلاق الداعية من تواضع وصفات حميدة وعليه فالاقتداء هو الجانب العملي في حياة الانسان حيث قال تعالى : (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الاحزاب 21) وفي المبحث الثالث تناول نماذج من رفق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والسلف الصالح والدعاة المعاصرين وهذا المبحث احتوى على مطلبين حيث ادرج في المطلب الأول نماذج من الرفق عند الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وجاء في هذا المطلب ثلاثة فروع .

الفرع الأول احتوى على نموذج من رفق سيدنا نوح عليه الصلاة السلام مع قومه حيث كانت حياته الدعوية طويلة بدل الجهد الكبير من النصح والارشاد .

والفرع الثاني تضمن رفق سيدنا ابراهيم عليه السلام حيث كان هذا الرفق مع ابيه وترغيبه في عبادة الله تعالى وترك عبادة الأصنام التي يصنعونها وكما اعتمد على الحوار الين واللطيف خاصة في تقديم البراهين الساطعة كما اثبتها القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا) (مريم 42) الفرع الثالث نموذج من رفق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبر هذا النموذج المثل الأعلى في كل داعية في نجاح دعوته حيث كانت حياته الدعوية مبنية على لين القول ورفق الفعل وعليه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الكبرى لكافة الدعاة عبر كامل العصور .

والمطلب الثاني احتوى على فرعين الفرع الاول جاء فيه نموذج من رفق سيدنا عمر بن الخطاب حيث يعتبر رضى الله عنه على الرغم من الصرامة التي عرف بها من النماذج الفذة في توجيه الرعية لما هو اصلح بهم خاصة في الحكم ، كما اثر عنه القصص الكثيرة في هذا المجال . الفرع الثاني نموذج من الرفق عن الشيخ الداعية المعاصر محمد الغزالي حيث رويت عنه القصص الكثيرة وكانت له طريقة شيقة في اكتساب الناس وتوجيههم الى الدين الاسلامي وهدايتهم الى الطريق المستقيم .

Résumé en français

Nous avons abordé dans cette mémoire un sujet d'extrême importance dans la vie des gens ; la
clémence dans la prédication . Ce caractère est un facteur important dans la réussite de tout prédicateur.

Ce sujet a été abordé en trois chapitre :

- Le premier aborde la définition de la prédication et de la clémence. Il traite aussi les preuves tangible dans les trois sources principales ; le coran(**Ont-ils donc, en dehors de Nous, des dieux qui puissent les défendre ? Ils ne peuvent se secourir eux-mêmes et n'ont pas d'alliés à Nous opposer.* C'est Nous qui leur avons accordé, à eux et à leurs pères, des jouissances jusqu'au terme d'une longue vie. Ne voient-ils pas que Nous intervenons dans le pays pour en resserrer les limites ? Seront-ce eux les vainqueurs**

  Le second chapitre traite les caractères du prédicateur. Pour réussir sa mission il doit avoi des caractères important ; la sincérité dans les paroles et les actes ainsi que l'humilité. Le prédicateur doit avoir une bonne connaissance de son entourage et des gens qui écoutent ses conseils.

- Le dernier chapitre nous illustre des exemple de clémence en trois volet à travers l'histoire.

  Le premier volet parle de la clémence dans la prédication chez deux prophètes Noh(pssl) et Ibrahim(pssl). Noh(pssl) a conseillé son peuple pendant une éternité sans répit. Ibrahim (pssl) a pris un discours d'une gentillesse exemplaire aussi bien avec son père que sa tribu. La tentative d'immolation n'a rien changé de son caractère clément.

  - Le second volet illustre l'exemple le plus parfait de la clémence c'est celle de notre prophète Mohamed (pssl) . Malgré les intimidations morales et les agressions physiques qu'il subit de sa tribu, Mohamed(pssl) était et reste un exemple sans précédents de clémence de gentillesse.

    Le dernier volet trace d'abord la vie d'une grand figure de l'islam qui a su réunir fermeté et clémence et celle d'une personnalité contemporaine , imam Mohamed GHAZALI, un homme fidele à lui et à ses principes jusqu'à la fin des séjours malgré les années de prisons.

شكر وعرفان

نشكر كل من ساعدنا في إتمام هاته الدراسة اولهم الوادين الكريمين اللذين وفرا لنا كل المد من الجانبين المادي والمعنوي كما لا ننسى فضل إلى أساتذتنا الكرام الذين أدوا واجبهم التعليمي نحونا تدريسا وتوجيها ونصحا فلهم كل الشكر والتقدير والاحترام .

مقدمة

الحمد الله رب العالمين ونحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد الساعي بالنصح للقريب والبعيد صلوات الله عليه وسلامه اما بعد .

تعد الدعوة الى الله وظيفة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام حيث انتهجوا مع اقوامهم اساليب متعددة مصدقا لقوله تعالى : (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ).

وهي الدعوة لإخراج الناس من الضلال إلى الحق عن طريق الرفق والقول الحسن .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان المثل الأعلى في الرفق واللين والتسامح في جميع مجالات حياته الدعوية فعن عائشة رضى الله علنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع في شيء إلا شانه) .

ولانتهاج مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته بالرفق كان لزاما علينا في هذا البحث الإلمام بالرفق واثره في نجاح الدعوة الله فما هو مفهومه ؟ وادلة وجوله ؟ وأثاره في نجاح الدعوة الى الله ؟ ومن الأسباب الذاتية لاختيارنا لهذا الموضوع الواقع المعيش وما نراه في الأسرة والمدرسة وفي الحي وفي كافة المجالات من علاقات بعيدة عن الرفق والتقارب ويسودها العنف والتنافر.

من الاسباب الموضوعية عدم تطرق لهذا البحث من طلبة الدعوة والأعلام في جامعتنا وبيان الرفق ومفهومه حسب ما جاء في الكتاب والسنة وايضاح أثره على واقع الأمة الاسلامية.

معرفة الأسلوب الناجح في مخاطبة الناس كيفما كانت أفكارهم وإنتمائتهم واعتقاداتهم

ولمعالجة هذا الموضوع اقترحنا خطة من ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الدعوة والرفق وأدلة وجوبهما وفي المبحث الثاني خصصناه الى أثر الرفق في الدعوة الى الله . أما في مبحث الثالث قدمنا فيه نماذج حيه عن الرفق ونجاحه في دعوه الأنبياء والسلف الصالح والدعاة المعاصرين

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر

أهمها القرآن الكريم وصحيح مسلم والبخاري وكتاب من أخلاق الداعية لدكتور سلمان بن فهد العودة .

وقد واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات وهي قلة المصادر التي تتحدث عن الرفق

وصعوبة جمع الأدلة ونأمل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث .

المبحث الأول : تعريف الدعوة والرفق و أدلة وجوب الرفق في الدعوة إلى الله تعالى .

1- المطلب الأول :تعريف الدعوة لغة واصطلاحا .

2- المطلب : الثاني أدلة وجوب الرفق في الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الأول : تعريف الدعوة والرفق .

الفرع الأول : التعريف بالدعوة لغة.

جاء في مختار الصحاح: دعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً هذا أكثر كلام العرب، وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب و يكسرونها في الطعام، و(الدعي) من تبنيته ومنه قوله تعالى: « وما جعل أدعياءكم أبناءكم».وادعى عليه كذا، و الاسم الدعوى، و تداعت الحيطان أي تهادمت، و(دعاه) صاح به، واستدعاه أيضاً، و(دعوت) الله له وعليه أدعوه (دعاءا)، و(الدعوة) المرة الواحدة، و(الدعاء) واحد الأدعية، وتقول للمرأة: أنت تدعين وتدعوين وتدعين بإشمام العين الضمة، وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء، و(داعية) اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، و في الحديث (دع داعي اللبن). [1]

1- مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . دار المعارف مكتبة لبنان .1986 . ص 86 .

وقال محمد أمين حسن: « ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في آيات كثيرة و بمعان متعددة يهمنا هنا معنيان، الدعوة بمعنى التبليغ والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، وقد ورد بهذا المعنى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا» [فصلت 24] ، وقوله تعالى: « قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهارا» [نوح 5]، وقوله تعالى: « قل هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة» [يوسف 108] » [1] .

فمفهوم الدعوة من خلال مدلولها اللغوي يشير إلى النداء و الطلب للاجتماع على شيء أو الاشتراك فيه، فدعا الرجل ناداه أو طلبه، و الاصطلاح هو الذي يعين و يحدد المراد من النداء أو الطلب و بغير بيان المقصود يبقى المعنى عاماً شاملاً.

الفرع الثاني : التعريف بالدعوة اصطلاحاً.

الدعوة في الاصطلاح قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر منها:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: -

« الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا » [2].

تعريف الدكتور الطيب برغوث :

« ذالك الجهد المنهجي المنظم ، الهادف الى : تعريف الناس بحقيقة الاسلام .

احداث تغير جذري متوازن في حياتهم عن طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف ، ابتغاء مرضات الله تعالى ، والفوز بما أدخره لعباده الصالحين في عالم الاخرة » (3) .

1- خصائص الدعوة الاسلامية . محمد امين حسن . مكتبة المنار الاردن 1403هـ. ص 16 .

2- مجموع الفتاوى لابن تيمية . شيخ الاسلام احمد بن تيمية . جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة .1425هـ 2004م . ج15/ .157

3- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجاتها خلال الفترة المكية . الدكتور الطيب برغوث . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (18) 1401 هـ 1981 م .ص 64.

قال تعالى: « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير»[1].

3 تعريف الشيخ الصواف :

« الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه قال تعالى « إن الدين عند الله الإسلام» [آل عمران 19] . ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها « ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » آل عمران 185»...[2].

وخلاصة التعاريف فإننا نقول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين.

1-الآية 103 من سورة ال عمران .

2- بين الدعاة والرعاة . محمد محمود الصواف . دار الاعتصام . 1979م. ص22 .

الفرع الثالث : تعريف الرفق لغة

جاء في مُعجم مقاييس اللغة (لابن فارس) في مادة (رفق) : « الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف .فالرِّفق: خلاف العنف ,يقال رفقت أرْفُق. هذا هو الأصل ثم يشتق منه كل شيء يدعو إلى راحة وموافقة .ويقال ماء رَفَقٌ ومَرْتعٌ رفَقٌ ,أي سهْل المطْلَب » [1] .

فالرفق كما ذكر ابن فارس دلالته هي اليسر والسهولة واللين ،وهو ضد الشدة والفظاظة والعنف يقول الله تعالى في محكم التنزيل « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ »[2].

« حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل » [3].

وهو ضد « الخرق والعنف » [4].

« رفق يرفق رفقا فهو رفيق بكذا أي لطيف به » [5].

والرفق هو « لين الجانب » [6] .

وأيضا « لطافة الفعل » [7] .

1- مُعجم مقاييس اللغة/لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا /باب(الراء والفاء والقاف وما يثلثهما) /المجلد(2)/الطبعة الأولى/دار الجيل-بيروت.ص 418 .

2- الآية 159 من سورة ال عمران .

3- التوقيف على مهارات التعاريف . محمد عبد الرؤوف المناوي .تحقيق : محمد عبد الرضوان الداية .دار الفكر المعاصر –بيروت . ط1410/1هـ باب الراء فصل الفاء 105/1

4 - القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين . تحقيق . محمد نعيم العرقسوسي . (ب . د) الطبعة السادسة 1426هـ – 2005 م.مادة (الرفق) : 1/ص 1145.

5- لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل . دار صادر – بيروت 10/ ص 118 .

6- النهاية في غريب الحديث والاثر. المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات . تحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي . (د.ت)(د..ط) مادة (الرفق) 2/ص .246

7- اساس البلاغة . ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري .دار الفكر 1979م .

الفرع الرابع : تعريف الرفق اصطلاحا.

وقد عرفه بعض من العلماء نذكر من ذلك :

قال المناوي في تعريفه للرفق:

« بكسر فسكون : لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف » [1].

لين الجانب بالقول في كل ما يصدر عن الإنسان من أقوال ، فلابد أن تتسم هذه الأقوال باليسر والسهولة وعدم الغلظة والفضاضة ، وخاصة إذا علمنا أن النفوس جبلت على حب اللين والرفع من شأن من يسلكونه فما من أحد رفق بالناس في خطابه وأسلوب الحديث معهم إلا تقبلوه وأصغوا له.

ولين الجانب بالفعل من الأفعال التي تصدر تجاه الآخرين ، هي أيضا ينبغي أن تكون على قدر من اللين الذي يضفي على أفعالنا مصداقية وقبولا مع من نتعامل معهم

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : روي أن عمرو بن العاص كتب إلى معاوية يعاتبه في التأني فكتب إليه معاوية أما بعد:« فإن الفهم في الخبر زيادة في رشد ، وإن الرشيد من رشد عن العجلة ، وإن الجانب من خاب عن الأناة ، وإن المتثبت مصيب أو كاد ان يكون مصيبا ، وإن العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئا ، وأن من لا ينفعه الرفق يضره الخرق ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي » [2].

1- فيض القدير شرح الجامع الصغير . المناوي . دار الفكر بيروت .الطبعة الثانية . 1391هـ . 1972م 2/.ص .287

2- إحياء علوم الدين - أبي حامد الغزالي -. دار الفكر-بيروت . طبعة الثالثة . 1411هـ -1991م 3/ ص198 .

وعن أبي عون الأنصاري قال :ما تكلم الناس بكلمة صعبة إلا وإلى جانبها كلمة ألين منها تجري مجراها [1].

الرفق هو الوسيلة الأفضل في التواصل والوصول إلى الأهداف والغايات السامية ، وهو لغة التفاهم ومفتاح القلوب، وإذا أردت أن تقيم علاقات قوية وسليمة فعليك به ، والذي به تحقق ما تريد وتصل به إلى المقصود ، ومن خلاله تعبر إلى الأخرين فتقوى علاقتك معهم.

1- المرجع السابق ص :198 .

المطلب الثاني : أدلة وجوب الرفق في الدعوة .

الفرع الأول : من القرآن الكريم .

ورد في القرآن الكريم لفظ الرفق وما تصرف عنه في خمس آيات [1].

1 قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » [2].

2 قول الله تعالى : « وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا » [3].

3 قوله تعالى : « وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا » [4] .

أما معنى الرفق وما يرادفها وردت في عدد كبير من الآيات نذكر منها :في لفظ الرحمة وما يرادفها ذكرت في القران الكريم « ثلاثمائة وثلاث وعشرون مرة » [5] .

1- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث العربي .بيروت . ص 323

2 – الآية: 6 من سورة المائدة

3- الآية: 69 من سورة النساء

4 – الآية: 16 من سورة الكهف

5- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . محمد الفيروز ابادي . دار المعارف القاهرة . 1389هـ 2 /ص 252.

أما لفظ اللين ورد وما تصرف عنه في خمس مواضع [1].

في الآيات التالية :

1- قال تعالى:(اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) [2] .

2 قال تعالى:« فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» [3].

3 قال تعالى « مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » [4].

4 قال تعالى « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ» [5] .

5 قال تعالى « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » [6] .

1- المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم . ص/ 323 .

2- الآية: (43 / 44) من سورة طه .

3- الآية: (159) من سورة ال عمران .

4- الآية: (5) من سورة الحشر .

5 – الآية: (10) من سورة سبأ .

6- الآية: (23) من سورة الزمر .

وعليه فتتجلى أهمية الرفق في القرآن الكريم بالحث على القول اللين والفعل الحسن خاصة في المجالات الدعوية ، ومن هنا تتضح مكانة الرفق في القرآن الكريم والذي يحتوي على عدد كثير منها ، حيث يظهر أن الدين الإسلامي دين رفق ولين لا دين غلظة وشدة .

الفرع الثاني : من السنة النبوية الشريفة .

وردت أحاديث نبوية بلفظة الرفق نذكر منها :

1 عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه » [1].

2- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالا على ما سواه » [2] .

3- عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من يحرم الرفق يحرم الخير » [3] .

4- عن أبي الدرداء رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير» [4].

1- صحيح مسلم . الأمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأول 1412هـ .1991 م باب فضل الرفق . رقم الحديث 2594 . 04 / 2004

2- صحيح مسلم .كتاب البر والصلة والآداب . باب فضل الرفق . رقم الحديث : 2593 . 4 /2004 3- سنن ابي داوود : كتاب الأدب . باب في الرفق 255/4 . ورواه ابن ماجه في سنه . كتاب الادب باب الرفق .1216/2 . رواه احمد بن حنبل في مسنده عن جرير عبد الله .366/4 .ورواه البخاري في الادب المفرد . 164/1 .

4- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة . تحقيق : أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية بيروت .الطبعة الثانية .1398هـ - 1978م.. كتاب البر والصلة باب ما جاء في الرفق رقم الحديث 2013 .4 /367 .

5- عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم من رفق بأمتي فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه » [1].

6- عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا اراد الله بأهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق » [2].

وأيضا وردت عدة احاديث في مرادفاته نذكر منها :

الرحمة :

1 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « من لا يرحم لا يرحم » [3].

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي الله صلى الله عليه وسلم :« تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي ارحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي » [4].

3- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم الهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها و آخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة » [5].

1- مسند الإمام احمد بن حنبل . . حمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. تحقيق : عامر احمد حيدر . مؤسسة نادر – بيروت ط 1 / 1410 هـ / 1990م . 6 / 62 .

2- مسند الإمام احمد بن حنبل . 6 / 71.

3- صحيح البخاري . الأمام أبي عبد الله محمد اسماعيل البخاري . دار ابن كثير . بيروت . الطبعة الأولى . 1423 هـ . 2002 م .كتاب الادب . باب رحمة الولد وتقبيله . رقم : 5651 . 5 / 2235 .صحيح مسلم : كتاب الصلة والآداب . باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك رقم : 2318 . 4 / 1808 .

4- صحيح البخاري :كتاب التفسير (وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) رقم الحديث : 4569 . 4 / 1836.

5- صحيح البخاري :كتاب الادب . باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته .رقم الحديث : 2752 . 4 / 2108 .

ووردت في اللين أيضا أحاديث نذكر منها :

1- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل » [1].

2- عن راشد بن سعد قال لقيني ابو امامة فاخذ بيدي ثم لقيني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي ثم قال : « يا أبا امامة ان من المؤمنين من يلين له قلبي » [2].

3- عن أبي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول : اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال « اتعجبون من لين هذه المناديل سعد بن معاذ خير منها والين » [3].

وهكذا فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة أهمية الرفق في الدعوة إلى الله وأيضا في جميع مجالات الحياة ، وينبغي على المسلم التقيد به والعمل به لكي يكون لدعوته وعلمه الأثر الكبير .

1- مسند الإمام احمد بن حنبل عن بن مسعود رصي الله عنه . رقم : 3938 . 1 / 415 . وابن حبان في صحيحه : باب حسن الخلق . رقم : 469 . 2 / 215 . المستدرك على الصحيحين . 1/ 215 .

2- معجم الطبراني الكبير . سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم . تحقيق . حمدي عبد المجيد السلفي . مكتبة ابن تيمية. رقم الحديث :7499 . 8 / 103 .

3- صحيح البخاري . كتاب فضائل الصحابة . باب في مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه . رقم الحديث 3591 . 3 / 1383 . صحيح مسلم كتاب فضائل الصاحبة رضي الله عنهم . باب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه . رقم الحديث 2468 . 4 / 1916 .

الفرع الثالث : من كلمات العلماء .

لقد أَثرعن علماء هذه الأمة كلمات في الرفق شملت السلف الصالح من العلماء المتأخرين والمعاصرين نذكر منها :

1- قال أبو الدرداء رضي الله عنه : « إنما فقه الرجل رفقه في معيشته » [1].

2- قال الحسن البصري رحمه الله: « ان المؤمن وقاف، متأني ، وليس كحاطب ليل» [2].

3 - قول عمر بن عبد العزيز : « روي عن عمر بن العاص انه كتب إلى معاوية يعاتبه في التأني في فكتب إليه معاوية : أما بعد فإن التفهم في الخبر زيادة رشد وان الرشيد من رشد عن العجلة وان الخائب من خاب عن الأناة وان المتثبت مصيب او كاد ان يكون مصيب وان العاجل مخطأ وان من لا ينفعه الرفق يضره الخير من لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي » [3].

4- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فلا بد من هذه الثلاثة : العلم ,الرفق ,الصبر, العلم قبل الأمر والنهي , والرفق معه والصبر بعده , وان كان كل من الثلاث لابد ان يكون مستصحبا في هذه الأحوال » [4].

1- الزهد .هناد بن السري الكوفي . تحقيق : عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي . دار الخلفاء للكتاب الاسلامي الكويت .الطبعة الأولى . 1406 هـ .ص .654.

2- لاتغضب احمد عبد الرحمن .دار الايمان الاسكندرية 2005 م. ص/ 180 .

-3

http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=190&idto=190&bk_no=110&ID=179 (تاريخ 2013/04/12 م)

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية - تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية. تحقيق: محمد السيد الجليند. دار المجتمع –جدة .(د ط).1404هـ. ص 30

5 - يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في درس دعوي له بعنوان « الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة » : « عليك يا عبد الله أن ترفق في دعوتك ، ولا تشق على الناس ، ولا تنفرهم من الدين ، ولا تنفرهم بغلظتك ولا بجهلك ولا بأسلوبك العنيف المؤذي الضار ، عليك أن تكون حليما صبورا ، سلس القيادة ، لين الكلام , طيب الكلام ، حتى تؤثر في قلب أخيك ، وحتى تؤثر في قلب المدعو ، وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها ويتأثر بها ويثني عليك بها، ويشكرك عليها ، أما العنف فهو منفر لا مقرب ومفرق لا جامع » [1] .

6- ويقول الأستاذ الدكتور فضل الهي : « ينشأ عند كثير من المدعوين نفير اتجاه الداعية بسبب دعوته وذلك لأنه يخالف رغبات كثير منهم ويعارض شهواتهم حيث يحثهم على فعل مالا يرغبون فيه ويحذرهم عن ما يهوونه , لكن إنصاف الداعية بالرفق يساهم بعون الله تعالى في ازالة او تقليل هذا النفور » [2].

ولأهمية هذه الصفة نورد بعض الأشعار التي تبرز مكانة الرفق واثرها.

1- يقول النابغة الذبياني :

الرفق يمن والأناء سعادة فالستأن في الرفق تلاق نجاحا [3].

2- يقول محمد سامي البارودي :

فاستعمل الرفق تغد راشدا واعطف على الادنى تكن سيدا [4].

3- وقال المنتصر بن بلال الأنصاري :

الرفق ممن سيلقى اليمين صاحبه والخرق منه يكون العنف والزلل [5].

1- مجموع دروس ورسائل في الدعوة إلى الله . عبد العزيز بن باز / محمد بن صالح العثيمين / صالح بن عبد العزيز الشيخ . دار ابن الجوزي / القاهرة .ط1 / 1427 هـ - 2006 م : ص / 26

2- من صفات الداعية اللين والرفق . فضل الهي ظهير . إدارة الترجمان الإسلامي . باكستان . ط7 / 1420هـ

3-روضة العقلاء ونزهة الشرفاء . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البستي . (ب. د) (ب . ط) . ص 216

4- ديوان البارودي . محمود سامي البارودي . تحقيق : علي الجازم / محمد شفيق معروف . دار العودة – بيروت . بيروت . 1992م : 1 / 2293 .

5- روضة العقلاء : 1 / 215 .

المبحث الثاني : أثر الرفق في الدعوة إلى الله تعالى

1- المطلب الأول : صفة الرفق في الداعية وأهميتها .

2- المطلب : الثاني أثر الرفق في المدعو.

المطلب الأول : صفة الرفق في الداعية وأهميتها .

الفرع الأول : الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى .

إن أول أدب ينبغي أن يتحلى به الداعية إلى الله تعالى الإخلاص ،فمن كمال نجاح الداعية في دعوته و في مسيرته الدعوية لابد أن يكون هذا العمل خالصا لله وحده متجردا من جميع أشكال الريا الظاهرة والباطنة ، لأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم ، فقد قال سبحانه وتعالى : « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ » [1] .

وقال أيضا : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا » [2] .

ويقول سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : « الإخلاص من أهم الصفات اللازمة لنجاح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهدف إلى قصد عظيم وغاية سامية ، وهي أن تعلو كلمة الله على الأرض ويظهر دينه ويعم نوره ، فإذا علم ذلك فينبغي لمن يأمر بالمعروف وينهى في المنكر أن ينوي في ذلك وجه الله تعالى ، ويجعل نيته خالصة له سبحانه ، وان يقصد بعمله هذا أن تكون كلمة الله هي العليا وان يكون الله عز وجل هو المطاع في الأرض وان يحرر نفسه عند العزم على القيام بهذا العمل من أية نية أخرى ويجرد نيته من جميع حظوظه الشخصية » [3] .

وقد جاء في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك » [4].

---

1 – الآية :5 من سورة البينة .

2 – الآية: 110 من سورة الكهف .

3 – سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في ضوء كتاب الله . الطبعة الثانية . بدون دار النشر .ص 92 .

4 – شرح النووي لصحيح مسلم .الأمام النووي . طبعة الأولى . دار المطبعة المصرية بالأزهر . 1349 هـ 1930 م.. باب تحريم الرياء . ج 18 .ص 115 .

الفرع الثاني : التواضع للمدعوين والإحسان إليهم .

الحديث في الرفق جميل وطويل وهو في ذات الوقت ممتع ، وفي تقديرنا أن حاجة الدعاة إليه من أهل العلم والفضل والقدوة ماسة للغاية، وبخاصة إذا انضم إليه حديث الرحمة والتواضع والإخلاص

ونرى في مطلع هذا الحديث بالتعريف بالداعية ، فقد عرفه محمد أمين حسن محمد بني عامر في كتابه : « الداعية : هو الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي اراده الله لتبليغ دعوته للناس » [1].

فالدعاة هم ورثة الأنبياء و وورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعلوم إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم ، ونعم الميراث .

وفي حديث الرفق بصفة المصطفى صاحب التواضع الأسمى والذي رحم الله به عباده فاصطفاه لهذه الصفة قال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » [2] .

نعم لقد أراد الله بفضله ورحمته أن يمن على العالم برجل يمسح آلامه ويخفف أحزانه، ويستميت في هدايته ويناصر الضعيف ، ويهذب القوي حتى يرده سويا سليم الفطرة لا يشقى ولا يطغى فأرسل رسول الهدى وسكب في قلبه من العلم والحلم وفي خلقه من الإحسان والبر ، وفي طبعه من اللين والرفق ، وفي يده من الكرم ، ما جعله أزكى عباد الله قلبا وأسعدهم عطفا و أرحبهم صدرا ، قال الله تعالى: « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ » [3].

ويقول صالح بن عبد الله بن حميد : « إن التواضع هو بذل الاحترام والعطف لمن يستحقه ، التواضع خلق يكسب صاحبه رضا أهل الفضل ومودتهم ومن أحق بهذا الخلق من رجل القدوة فهو انجح وسيله إلى الإتلاف » [4] .

---

1 – محمد أمين حسن بني عامر . من فقه الدعوة .أساليب الدعوة والإرشاد .جامعة اليرموك 1999م .ص 152.

2 – الآية: 159 من سورة آل عمران .

3 – الآية: 04 من سورة القلم .

4 –صالح بن عبد الله بن حميد . القدوة مبادئ و نماذج . (د. ت) (د .ط). ص15 .

« والتواضع خلق رفيع و صفة حميدة وسجية محمودة ، وطبيعة الدعوة توجب على الدعاة أن يتصلوا بالناس ويتعاملوا معهم و يؤاكلوهم ويشاربوهم وهم في هذه الأحوال وفي كل الأحوال يجب أن يتصفوا بالتواضع ، وان يعشوه واقعا عمليا وان يلمس الناس فيهم ذلك ، فالدعوة تستدعي من الداعية العطف على الفقير وخفض الجناح للصغير فالداعية المتواضع هو الذي يعيش مع كل الناس ، ويستقبل كل الناس ، ويتواصل مع الناس ولا يقاطعهم أو يجافيهم » [1] .

وفي هذا الشأن قال رسول الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » (2) .

وعن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي يفعله .

---

1 – محمد أمين محمد بني عامر . أساليب الدعوة و الإرشاد . ص232.

2- رواه مسلم . كتاب الإيمان ج 2 / 93 . باب تحريم العبائر رقم الحديث : 147 .

الفرع الثالث : عطف الداعية وإحساسه بالآخرين .

إن من شأن الداعية القائم بأمر الله في تبليغ الدعوة ، لابد أن يكون قلبه حيا ويقظا ، ينظر بنور بصيرته إلى واقع الأمة الإسلامية وما تحتوي من مشاكل. وعليه يجب أن يكون الداعية حريصا حرصا شديدا في الإحساس بواقع أمته .

يقول سلمان بن فهد العودة : « نحن بحاجة إلى داعية يملك قلبا يحترق على واقع الإسلام والمسلمين وعلى أوضاع الأمة في مشارق الأرض ومغاربها، يعطف على إخوانه ويحقق قوله سبحانه : « مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح (29))ولا يكون شأنه شأن الخوارج في الدهر الأول الذين يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان . إن المؤمن ينبغي أن يكون شديدا على الكفار رحيما بالمؤمنين ويحقق في نفسه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى شيئا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وعن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك بين أصابعه) .

فنحن بحاجة إلى من يحس بآلام إخوانه المسلمين ، فإذا سمع بمصيبة حلت بإخوانه تألم لها ولو كان لديهم بعض التقصير » [1].

« وكان الشيخ محمد رشيد رضا يتألم لواقع المسلمين وتظهر أحزانه على قسمات وجهه حيث تحل بأحد المسلمين مصيبة أو قارعة ، ويفرح إذا كان الأمر على العكس من ذلك حتى أن والدته عرفت عنه هذا الخلق فإذا رأته حزينا كاسفا سألته مالك يا ولدي : أمات اليوم مسلم بالصين ؟ . فهي قد أدركت أن أحزان ابنها وأفراحه مربوطة بأحوال المسلمين

1- سلمان بن فهد العودة - من أخلاق الداعية . دار الوطن للنشر - الطبعة الأولى - ربيع الأول 1411هـ.ص :38 - 39

يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ، وهذا هو الولاء الحقيقي للمسلمين ، ومن هذه العاطفة أن يملك الإنسان قلبا يتأثر لأخطاء المسلمين ، وانحرافهم عن الدين ، فيحزن لانتشار الفسق والمعاصي بينهم حزنا . لا يدفعه إلى اعتزالهم إنما يدفعه لأن يشعر انه كالطبيب معهم

يحاول إنقاذهم فأن لم يدرك ذلك كله فليقلل من هذا الانحراف بقدر ما يستطيع ، وينبغي

أن تدعوه العاطفة للغيرة على نفسه و زوجه وولده فيأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويمنعهم من ارتكاب ما يسخط الله عز وجل » [1].

1 – المرجع السابق ص 39 .

الفرع الرابع : أهمية الرفق في حياة الداعية .

الرفق في الدعوة إلى الله تعالى مبدأ شرعي ، لاسيما في مجال الدعوة ، ويتمثل في إيصال الحق إلى الناس وهدايتهم بأسلوب رقيق ولطيف ، فهو من الصفات الفعلية الخيرية الثابتة لله عز وجل ، حيث قال تعالى في محكم التنزيل : « اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ » [1] .

وفي السنة النبوية الشريفة حديث عائشة رضي الله عنها : « يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله » [2] .

ويقول إبراهيم بن علي السلمي : « لاشك أن الرفق واللين من أهم الأساسات والركائز لمن أقام نفسه مربيا وناصحا وموجها ، لان النفوس البشرية تحتاج إلى المداراة والسهولة واللين والمحبة والانشفاق ، وهي مجبولة على حب من أحسن إليها كما جبلت على النفور من الفظ الغليظ ، حتى ولو كان من خير عباد الله » [3].

قال الله سبحانه وتعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » [4].

قال الشيخ السعدي في تفسيره لهذه الآية : « برحمة الله لك ولأصحابك من الله عليك أن ألنت لهم جانبك ، وخفضت لهم جناحك وترفقت عليهم ، وحسنت لهم خلقك فاجتمعوا عليك وأحبوك وامتثلوا لأمرك » [5].

1- الآية: 19 من سورة الشورى .

2- الإمام البخاري . صحيح البخاري . كتاب . اسنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم .ص 1714 . رقم الحديث : 6927 .

3- الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس . إبراهيم بن علي السلمي. بدون دار نشر 1431 هـ. 1431 هـ . ص 10 .

4- الآية: 159 من سورة آل عمران .

5- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى . 2002 م. ص 164 .

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار: « لأن الفظاظة وهي الشراسة ،والخشونة في المعاشرة وهي القسوة والغلظة وهما من الأخلاق المنفرة للناس لا يبصرون على معاشرة صاحبها وان كثرت فضائله ورجيت فواضله بل يتفرقون ويذهبون من حوله ويتركونه وشأنه لا يبالون ما يفوتهم من منافع الإقبال عله » [1].

ومن هنا يتأمل الجميع في خشونة الكلام وغلظة القلب وما يتسبب عنه من تنافر قلوب المدعوين عن سيد الوجود والمؤيد بنصر الله تعالى, وبوحيه ، و بمعجزاته, وبراهينه الساطعة, فكيف بمن هو دونه من الدعاة إذا كانوا أشد القلوب لهم خشونة في المعاشرة يقول الشيخ السعدي: « فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول فكيف بغيره » [2]

ومن خلال هذه الآية الكريمة تبين لنا ثمرة وجوب التمسك بمكارم الأخلاق والإحسان وصفة التواضع خصوصا لمن يدعو إلى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

ويقول الشيخ ابن باز رحمه الله: « من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعي أن تكون حليما في دعوتك رفيقا » .ويقول الله تعالى في قصة سيدنا موسى : « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ» [3] , ومن أراد من ثمرة دعوته أن تلقى أثرا في نفوس المدعوين فعليه بالرفق واللين في تعامله ونهجه .

ومما يدل على أهمية الرفق واللين في الدعوة أن النبي صلى الله عليه وسلم وصى أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حينما بعثهما إلى اليمن بالتبشير والتيسير ونهاهما عن التعسير والتنفير ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا » [4].

1- الشيخ محمد رشيد رضا . تفسير المنار . ج 4 . دار المنار مصر 1367 هـ .ط 3 ص 199 .

2 – تفسير السعدي ص 164 .

3- الآية :44 من سورة طه .

4- صحيح البخاري . كتاب الأدب رقم الحديث 6124 . ص 1530 .

ومنه فإن الرفق واللين في الدعوة بالقول والعمل من الأمور الأساسية في نجاح الدعوة ليس مقصورا على بني الإنسان بل هو حق محفوظ لكل ذي كبد رطبه تجسد ذلك في أدق التفاصيل بل أعظم ما يتصوره من حالات حين يقول الرسول الأكرم : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » [1].

فأي رفق بعد هذا الرفق في حالة إزهاق الروح وفصل الرأس عن الجسم وفي ختام هذا الكلام نختم بالدعاء النبوي : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه » [2].

1- صحيح مسلم . كتاب الصيد والذبح . ج3 . رقم الحديث 1956 . ص 1548 .

2- صحيح مسلم .كتاب الإمارة . باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم . رقم الحديث 1828 . ص 1458 .

المطلب الثاني: أثر الرفق في المدعو.

الفرع الأول : استجابة المدعو وهدايته إلى الطريق المستقيم .

يُعرف المدعو على أنه: « من توجه إليه الدعوة وهو الإنسان المطلق ,قريبا كان أو بعيدا ,مسلما أو غير مسلم , ذكرا ,أو أنثى. » [1] .قال تعالى: « وما أرسلناك إلاّ كافة للناس» [2].ويُعرفه محمد أمين حسن محمد بني عامر: « المدعو أي إنسان كان هو المدعو إلى الله. لأن الإسلام رسالة عالمية للناس جميعا وقد أكد ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية والدعوة الإسلامية. » [3]. وتتمثل هداية المدعو إلى عقيدته بالله تعالى والاقتداء بنبيه الكريم ,والإيمان بصفات الله الحسنى وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء والتوجه إليه جل وعلا بطلب الإرشاد إلى الصراط المستقيم ,وتجنب طريق المغضوب عليهم.

والرفق هنا من شأنه أن يلين سجية المدعو إذا كانت صلبة جافة بخلاف معاملته بالعنف فإنه يولد لديها صلابة التحدي و العناد. ومن أثر الهداية طيبة النفوس و هدي القلوب الحائرة وتليين العقول الجامدة والقلوب النافرة.

استجابة المدعو سبب في إسعاده وإسعاد الداعية ‘يقول صلى الله عليه وسلم : « فوا الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » [4].

و في رواية أخرى : « خير لك مما طلعت عليه الشمس وغرب ».

1-محمد أبو الفتح البيانوني:المدخل إلى علم الدعوة – مؤسس الرسالة (د ط).(د ت). ص: 41-42.

2- سورة سبأ الآية :34.

3- محمد أمين حسن محمد بني عامر: أساليب الدعوة والإرشاد .ص: 288.

4- الإمام البخاري : صحيح البخاري

الفرع الثاني : تفريج الداعية لهم المدعو بإذن الله تعالى.

لاشك أن الإنسان في اقترافه بعض الذنوب تكسبه ضيق في الصدر وحرج في النفس (المدعو) ,وذالك أن المعصية المقترفة هي أصل كل هم وحرج يعانيه الإنسان ,لأن الإنسان بطبعه غير معصوم إلا من عصمه الله تعالى .ولإزالة هذا الضيق الذي يعاني منه الإنسان لابد على الداعية في اتخاذ سلوك و أسلوب رفيق ولطف مع المدعو نحو الطريق المستقيم ,وعلى الداعية أن يتحلى بحسن الخلق في التعامل حتى يتمكن المدعو من تفريج الهم و المضايقة ؛لأن الرفق وحسن الخلق من أبرز الوسائل التي تعين المدعو بإذن الله تعالى على التخلص من آفة المعاصي ‘وكل هذا يأتي بالتوبة الخالصة والتوجه الصادق إلى طريق الحق . « وأن الإيمان برفق الله عز وجلَّ يخلص النفس من كثير من الأمراض ,ويفتح أمامها مجالا واسعا للتوبة والإنابة ,وهذه التوبة من أهم مظاهر الصحة النفسية ,وذالك أنها تعطي مجالا للرجوع إلى الله ,وغسل ما داخل الفرد من خطايا ,فيشعر التائب بالأمان و الراحة و الاستقرار النفسي » [1] .

وعليه فرفق الداعية وتحليه بجمال الرفق يحرر المدعو من ضيق نفسه ‘ويتمكن من تفريج همه ,لأن المذنب يحس بالتعاسة والشقاء والتوتر الذي يعيق نجاحه في الحياة.
ومن زاوية أخرى نجد أن طمأنينة النفس وسكينتها وإسعادها هي من المباحث التي يأمل الإنسان ويشغف في تحقيقها ,فالإيمان بالله يشعر المسلم بالسَّكن والراحة و الطمأنينة.لأن من تيقن أن الله تعالى يرفق بعباده داوم اللجوء والتضرع إليه ,وبهذا يطمئن القلب وتسكن النفس و يرتاح البال ‘ ومن علم بأن الله ارحم من الوالدة بولدها وأن رحمته غلبت غضبه شعر بالسعادة والأمن النفسي .

1- محمد حسني محمد موسى . الرفق وأثاره التربوية على الفرد والمجتمع- 1423هـ 2002م. ص:91.

مصداقا لقوله تعالى: « الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِاللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ » [1] .فالسماع لذكر الله تعالى واستجابة دعوته من اكبر الدوافع لقدوم هذه السكينة وتمكنها من قلب المدعو ‘حتى تجعله ثابتا في الضراء كما في السراء ؛قال صلى الله عليه وسلم : « عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلاّ للمؤمن إذا أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » [2].

1- سورة الرعد الآية :.28

2- الإمام مسلم :صحيح مسلم =كتاب الزهد والرقاق – باب المؤمن أمره كل ه خير= رقم الحديث : 2999.ص: 2295.

الفرع الثالث : الاقتداء بالداعية

إن الاقتداء بالداعية هو الجانب العملي في حياة الإنسان ,فنبغي على المدعو أن يتأسى بالداعية في شتى سلوكه وأفعاله الحميدة على مدى الزمان والمكان .فمن أصحاب القدوة في تاريخنا الإسلامي كثيرون لابد من التأسي والاقتداء بأفعالهم ومنهجهم الإسلامي القويم في المعاملات الاجتماعية ؛فنجد أولى الذين يُقتدى بهم هو سيدنا وقدوتنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم, صاحب القوة والأسوة الحسنة فقال عز من قائل: « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا » [1]. وعليه ينبغي أن يتأسى بأخلاقه وأفعاله وصفاته وأعماله الخيرية التي كان يحض عليها طوال حياته الدعوية عليه الصلاة والسلام رغبة في أن تكون هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس وحتى تفوز بنعيم الدارين ،لأن المنهج القويم الذي أنتهجه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إنما هو منهج رباني كامل الخصال والمحامد ، لان الإسلام ذو مبادئ أخلاقية يعمل على تزكية الروح الإنسانية وتحريرها من قيود الهوى والشيطان لعنه الله .

ومن الذين لابد من الإقتداء بهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا فهم أول من تشرفوا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتخرجوا من مدرسته الإيمانية التربوية والجهادية ,واكتسبوا منه صلى الله عليه وسلم أفضل الأخلاق وأجمل الصفات ,فقد أعطوا للأجيال من بعدهم أسمى القدوة وأفضل الأسوة هؤلاء الذين هداهم الله فبهداهم يقتدي المسلم وبسيرتهم يتأسى الشباب ,وعلى طريقهم يسير الداعية .

1- سورة الأحزاب الآية : 21.

« إن للقدوة في عملية التربية أثرا عظيما فهي من أهم وسائل الدعوة إلى الله وأكثرها فاعلية –ذلك أن لسان الحال أفضل من لسان المقال – فالقول إن لم يصدقه العمل وخاصة من الدعاة الذين نصَّبوا أنفسهم لهذا المقام السامي ، يعتبر في الحقيقة تضييعا لقيمة هذا القول أيا كان مبناه ‘واستخفافا بالمعاني التي حواها ذلك القول ولو كانت من عيون المعاني وكرائمها .ولهذا كان التوجيه الرباني للعلماء العاملين أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم» [1] .

قال تعالى « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» [2] .

ونجد أيضا التوجيه النبوي الشريف لسفيان بن عبد الله الثقفي حين قال له : « يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك.قال: قل آمنت بالله ثم استقم. » [3].

ومنه نستخلص أن للقدوة أثرا كبيرا في التأثير على المدعوين ،فالناس عندما يرون الداعية صادقا أمينا كريما ,متحليا بالأخلاق الفاضلة متجملا بالآداب الإسلامية يفعل ما يقول يأمر ويأتمر ، ينهى وينتهي ‘فإنه بلا شك سيكون لذالك الأثر الكبير والواقع العظيم في اقتدائهم وتأسيهم به.

قال الإمام الغزالي: « إن إصلاح المؤمن هو أبلغ خطبة تدعو الناس إلى الإيمان وخلقه الفاضل هو السحر الذي يجذب إليه الأفئدة ويجتمع عليه القلوب » [4].

1-أحمد نافع سليمان المورعي- الحكمة والموعظة الحسنة و أثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة- رسالة ماجستير- الجزء الأول فرع الكتاب والسنة-1405- 1406 ه .ص:132.

2- سورة ل عمران الآية : .79

3- الإمام النووي – شرح صحيح مسلم-كتب الإيمان باب جامع أوصاف الإسلام- ج2\8-.9

4- مع الله - محمد الغزالي . (د ت) , (د ط). ص:28.

المبحث الثالث : نماذج من رفق الأنبياء والسلف الصالح والدعاة المعاصرين.

1 - المطلب الأول : نماذج من رفق الأنبياء عليهم الصلاة السلام .

2 - المطلب : نماذج من رفق السلف الصالحين والعلماء المعاصرين.

المطلب الأول : نماذج من الرفق عند الأنبياء

الفرع الأول : نماذج من رفق سيدنا نوح عليه السلام .

إن سيدنا نوح عليه السلام من أولي العزم من الرسل كما قال الله تعالى : «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ » [1].

وكانت حياة سيدنا نوح عليه السلام الدعوية طويلة كما ذكرت في القران الف سنة الا خمسين عام قال تعالى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ » [2], حيث كان رفيقا بهم ويدعوهم بالتي هي أحسن كما قال الله تعالى : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » [3].

وهذا من نصحه عليه الصلاة والسلام وشفقته عليهم، حيث خاف عليهم العذاب الأبدي، والشقاء السرمدي، كإخوانه من المرسلين الذين يشفقون على الخلق أعظم من شفقة آبائهم وأمهاتهم [4].

1- الآية : 13 من سورة الشورى .

2- الآية : 14 من سورة العنكبوت .

3- الآية:59 من سورة الأعراف .

4 - تفسير السعدي . ص293

لكن قومه لم يؤمنوا به إلا قليل منهم على الرغم من هذه المدة الطويلة بل قابلوه بالجحود والإعراض عن الحق والصواب كما قال تعالى (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا » [1].

ويقول ابن إسحاق : « لم يلق نبي من قومه الأذى مثل نوح عليه السلام إلا نبي قتل » [2].

ويأتي موقف آخر لسيدنا نوح عليه السلام في حوار مع ابنه قال تعالى : « وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ » [3]، حيث بدأ حواره يا بني وهذا في معنى الرفق والشفقة لكن ابنه لم يستجيب لأمر ابيه وكان رده كما قال الله تعالى : « قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ » [4].

وكان عدد الذين آمنوا بسيدنا نوح عليه السلام كما قال ابن كثير في تفسيره : « فعن ابن عباس كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم وعن كعب الأحبار كانوا اثنين وسبعين نفسا وقيل كانوا عشرة » [5].

وكل هذا لم يحز في نفس نبي الله أن ييأس وأن يقنط من رحمة الله حتى أخبره الله عز وجل انه لن يؤمن أكثر ممن امن له عندها توقف عن دعوتهم .

1- الآية 7 من سورة نوح

2- - تفسير القران العظيم إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي . دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ 1998 م . ج3/ص387

3- الآية 42 من سورة هود .

4- الآية 43 من سورة السابقة .

5- تفسير ابن كثير المرجع السابق ج 3 / 279 .

الفرع الثاني : نموذج من رفق سيدنا إبراهيم عليه السلام .

إن سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء جميعا كما قال الله تعالى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ » [1].

سيدنا إبراهيم هو خليل الرحمن كما قال تعالى : « وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» [2].

وهذا لمكانته عند الله عز وجل وهو من أولي العزم من الرسل قال الله تعالى : « شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ » [3] .

ولقد كانت دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام متضمنة لأسمى معاني الرفق والتواضع لله سبحانه والخلو من الشرك وأهله وكان هذا الشرك متجسدا عند اقرب الناس إليه وهو أبيه ازر الذي كان يعبد الأصنام التي يصنعها هو وقومه فقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بدعوته قال الله تعالى : « وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا » [4].

واستعمل سيدنا إبراهيم لفظ يا أبت للتودد والتلطف ويظهر له انه حريص على هدايته و إن ينجيه يوم القيامة من عذاب الله .قال تعالى : « يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا » [5].

1- جزء من الآية 26 من سورة الحديد.

2 - جزء من الآية 125 من سورة النساء .

3- الآية 13 من سورة الشورى .

4- الآيتين 41 – 42 من سورة مريم

5- الآية: 43 من السورة السابقة .

ويقول القاسمي رحمه الله في تفسيره : « فلم يصف أباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق ، ولكنه قال : إن معي طائفة من العلم وشيئا من ليس معك وذلك علم الدلالة على الحق وطريق السوي ، فلا تستنكف . وهب أني وإياك في مسير ، وعندي معرفة بالهداية دونك ، فأتبعني أنجك من أن تضل و تتيه. » [1].

ثم قال تعالى : « يا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا » [2].

ويظهر في الآيتين السابقتين أسمى معاني الشفقة على الأب والخوف عليه من أن يكون للشيطان تابعا فيخرج من رحمة الله كما خرج إبليس عليه اللعنة فيحل عليه عذاب من الله . وبعد هذه اللطافة من آبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام جاء رد الوالد كما قال الله تعالى : « قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا » [3].

وكان الرد قاسيا جافا على الابن ويقول ابن كثير في تفسيره : « إن كنت لا تريد عبادتها ولا ترضاها ، فانته عن سبها، وشتمها، وعيبها، فإنك إن لم تنته عن ذلك اقتصصت منك وشتمتك وسببتك ، وقال علي بن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) سويا قبل ان تصيبك مني عقوبة » [4].

1- مجال التأويل . محمد جمال الدين القاسمي .تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي . بدون دار نشر طبعة الاولى 1958م . 11 / ص 130

2- الآيتين: 44 – 45 من سورة مريم .

3- الآية 46 من سورة مريم

4- تفسير ابن كثير ج 5 / 209 .

وعلى الرغم من هذا الرد الذي رده ازر على ابنه إبراهيم عليه السلام فان أبا الأنبياء رد الإساءة بالاستغفار له, قال تعالى : « قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » [1].

وقال ابن كثير : « قال السدي : الحفي الذي يهتم بأمره وقد استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه مدة طويلة وبعد ان هاجر إلى الشام، وبنى المسجد الحرام ، وبعد أن ولد له إسماعيل وإسحاق عليهما السلام » [2].

1 – الآية 47 من سورة مريم.

2- تفسير ابن كثير ج 5 /209 .

الفرع الثالث : نماذج من رفق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إن في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من نماذج الرفق وهو اكبر معلم واكبر قدوة للدعاة إلى الله في كامل العصور وسنستعرض بعضا من نماذج الرفق في سيرته صلى الله عليه وسلم .

1- رفقه صلى الله عليه وسلم بأهل مكة :

إن رسول الله أوذي من أهل مكة أشد الإيذاء ، كذبوه وضربوه وعذبوا أصحابه ، ورموا عليه القاذورات أثناء صلاته وكان عليه الصلاة والسلام صابرا

عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي -صلى الله عليه وسلم-: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك. قال: « وتفعلون »؟ قالوا: نعم. قال: فدعا، فأتاه جبريل فقال: « إن ربك - عز وجل- يقرأ عليك السلام، ويقول: إن شئت؛ أصبح لهم الصفا ذهبا؛ فمن كفر بعد ذلك منهم؛ عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة. قال: بل باب التوبة والرحمة » [1].

فمن رحمته صلى الله عليه وسلم ان اختار الثانية لعلمه بعنتهم فأشفق عليهم من الهلاك واختار محاولة هدايتهم .

وبعد الهجرة لم يتوقف إيذاؤهم ففي غزوة احد شجوا رأسه الشريف ، وكسرت رباعيته وطلب منه الصحابة الدعاء على الكافرين

فقال : « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً » [2].

وعندما فتح مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل منتصرا عليهم بعد الذي فعلوا به من الطرد والعذاب حتى سألهم (مَا تَرَوْنَ أَنِّى صَانِعٌ بِكُمْ ، قالُوا : خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ » [3].

1- مسند الإمام احمد : رقم الحديث : 2166 .1 / 242 .

2 - صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب . باب النهي عن لعن الدواب وغيرها . رقم الحديث : 2599 .4 / 2006

3- سنن الكبرى . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر . تحقيق محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . 2003 م . 9 / 118 . رقم الحديث : 18055 .

2- رفقه صلى الله عليه وسلم بمن آذاه بأهل الطائف :

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحُدٍ؟ قال: « لقد لقيتُ من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كُلالٍ ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني، فنظرتُ فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمُرهُ بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم على ثم قال: يا محمدُ إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين" فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا. » [1] .

كان هذا الموقف شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طغى على ما جرى له في يوم احد وقد كسرت رباعيته وشج رأسه الشريف لكنه كان محاطا بالمؤمنين الذين كانوا يدافعون عنه لكن في يوم الطائف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيدا ، حيث قد توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها وعمه أبو طالب وهما أكثر المناصرين له في دعوته صلى الله عليه وسلم فأراد المناصرة والإيواء من أهل الطائف لكن استقبالهم له صلى الله عليه وسلم كان غير متوقع فأطلقوا عليه صبيانهم يرمونه بالحجارة .

فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال : « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وهواني على الناس ،يا أرحم الراحمين أنت ، أرحم الراحمين إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني ؟ أم إلى قريب ملكته أمري ؟ إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بوجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله» [2]

1- صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق .باب إذا قال أحدكم أمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه . رقم الحديث : 3059 . 3/ 1180 .

2- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . نور الدين علي بن أبي بكر الهيثم . مكتبة القدس سنة النشر: 1414هـ / 1994م . 6/ 35 .

فإذا بالله جلا جلاله يستجيب لرسول ويرسل له أمين وحيه سيدنا جبريل عليه السلام و معه ملك الجبال يبشره بالانتقام العاجل, لكن رحمته صلى الله عليه وسلم بأهل الطائف فقال : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا » [1] . حيث قال الله تعالى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ » [2].

1- تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة

2 – الآية 128 من سورة التوبة .

3 - رفقه صلى الله عليه وسلم بالشاب الذي يستأذنه بالزنا :

كما أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يُبيِّن للناس الأمور بالرِّفق، ومن ذلك الشاب الذي طلب منه أن يأذن له بالزنا، فعن أبي أمامة قال « إن فتى شابًّا أتى النَّبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه ، فقال: ادْنُه، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: أتحبُّه لأمِّك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لأخواتهم؟ قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النَّاس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء » [1].

فهذا يبين عظم الرفق النبوي, حيث رفق بالشاب وافهمه بالمنطق حتى اقتنع ، وهذا يفيدنا بأن الشاب مهما ساءت إرادته وقبُح فعله فإنه يتميز بجوانب أخرى تجعل المرء يتوازن في التعامل معه ومراعاة شعوره عند خطأه ، فهذا الشاب ما جاء إلى رسول الله إلا لشدة خوفه من المعصية ولذلك قال : ائذن لي في الزنا .

1- مسند الامام احمد . حمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد . دار إحياء التراث العربي سنة النشر: 1414هـ / 1993م . رقم الحديث : 21708 . 5 / 257 .

المطلب الثاني : نماذج من رفق السلف الصالح والعلماء المعاصرين .

الفرع الأول : نموذج من رفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

عن زيد بن وهب قال: « خرج عمر رضي الله عنه ويداه في أذنيه وهو يقول: يا لبيكاه يا لبيكاه، قال النَّاس: ما له؟ قال: جاءه بريد من بعض أمرائه أنَّ نهرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنًا، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلًا يعلم غور الماء. فأتي بشيخ فقال: إني أخاف البرد وذاك في البرد، فأكرهه فأدخله، فلم يلبثه البرد، فجعل ينادي: يا عمراه يا عمراه! فغرق، فكتب إليه فأقبل فمكث أيامًا معرضًا عنه، وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك، ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتلته؟ قال: يا أمير المؤمنين، ما تعمدت قتله، لم نجد شيئًا يعبر فيه، وأردنا أن نعلم غور الماء، ففتحنا كذا وكذا، وأصبنا كذا وكذا، فقال عمر رضي الله عنه: لرجل مسلم أحبُّ إليَّ من كلِّ شيء جئت به، لولا أن تكون سُنَّة لضربت عنقك، اذهب فأعط أهله ديته، واخرج فلا أراك » [1] .

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: « خرجت مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابَّة فقالت: يا أمير المؤمنين هلك زوجي، وترك صبية صغارًا، والله ما ينضجون كراعًا ، ولا لهم زرع، ولا ضرع، وخشيت أن تأكلهم الضبع، وأنا بنت خُفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النَّبي صلى الله عليه وسلم، فوقف معها عمر ولم يمض، ثُمَّ قال: مرحبًا بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعامًا وحمل بينهما نفقة وثيابًا، ثم ناولها بخطامه، ثُمَّ قال: اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها، قال عمر: ثكلتك أمُّك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانًا فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه » [2] .

« وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذهب إلى العوالي كل يوم سبت، فإذا وجد عبدًا في عمل لا يطيقه وضع عنه » [3] .

---

1 - رواه البهقي 8 / 559 رقم الحديث .17555

2- رواه البخاري رقم الحديث 4160

3- رواه مالك 2 / 980 .رقم الحديث 41 .

الفرع الثاني : نموذج من رفق الشيخ محمد الغزالي .

يحكي الشيخ أنه دخلت عليه فتاة لم يعجبه زيها أول ما رآها، لكنه لمح في عينيها حزنا وحيرة يستدعيان الشفقة والرفق بها، وبعدما بثت شكواها علم الشيخ أنها فتاة عربية لكنها تلقت تعليمها في فرنسا، فلا تكاد تعلم عن الإسلام شيئاً، فأخذ يشرح لها حقائق ويرد شبهات ويجيب على أسئلة، ويصف لها الحضارة الحديثة بأنها تعرض المرأة لحما يغري العيون الجائعة، ثم انصرفت إلى سبيلها.

ودخل بعدها شاب عليه سمات التدين يقول للشيخ في شدة: ما الذي جاء بهذه الخبيثة إلى هنا؟ فقال له الشيخ في رفق: إن الطبيب يستقبل المرضى قبل الأصحاء. فقال له الشاب: طبعا نصحتها بالحجاب؟ فقال له: الأمر أكبر من ذلك، هناك المهاد الذي لابد منه، هناك الإيمان بالله واليوم الآخر، والسمع والطاعة لما جاء به الوحي في الكتاب والسنَّة، والأركان التي لا يوجد الإسلام إلا بها في مجال العبادات والأخلاق. فقاطع الشاب الشيخ قائلا: ذلك كله لا يمنع أمرها بالحجاب، فقال الشيخ في هدوء: ما يسرني أن تجيء في ملابس راهبة وفؤادها خال من الله الواحد، وحياتها لا تعرف الركوع والسجود. فقاطعه الشاب مرة ثانية، فقال الشيخ في حدة: أنا لا أحسن جر الإسلام من ذيله كما تفعلون، إنني أشيد القواعد، وأبدأ البناء بعدئذ، وأبلغ ما أريد بالحكمة . وجاءته الفتاة بعد ذلك بخمار على رأسها [1] .

1- http://www.alghazaly.org/index.php?id=53

موقع الشيخ الغزالي رحمه الله تم الاقتباس بتاريخ : 21 / 04 / 2013 م

خاتمة

بعد خوض غمار هذا البحث وصلنا به الى النتائج التالية:

1- الدعوة بالرفق هي لين الجانب بالقول في كل ما يصدر عن الانسان من اقوال ، فلا بد ان تتسم هذه الأقوال باليسر والسهولة وعدم الغلظة والفضاضة.

2- من المؤكد أن النفوس قد جبلت على حب اللين والرفق فما من أحد رفق بالناس في خطابه و أسلوب الحديث معهم إلا تقبلوه وأصغوا له.

3- قد وردت الكثير من الادلة الدالة على وجوب الرفق في القرآن والسنة وأمرت بالتحلي بالرفق في القول والفعل لنجاح الدعوة.

4- أثر الرفق في الدعوة الى الله تعالى بالنسبة الى الداعية من إخلاص في الدعوة و توضيح للمدعوين والاحسان اليهم وعطفه وإحساسه بالآخرين وإيصال الحق الى الناس وهدايتهم بأسلوب رفيق ولطيف .

5- من آثار الرفق في المدعو تتمثل في استجابته للدعوة وهدايته الى الطريق المستقيم وتفريج الهم عليه والاقتداء بالداعية والتقرب اليه بالسؤال والاستفادة منه .

6- أثر الرفق في نجاح الدعوة يتجلى في علاقة صادقة بين الداعية والمدعو و المبنية على المودة وحب الخير والنجاة .

7- لنا في أنبياء الله تعالى أسوة حسنة في الرفق بأقوامهم وعلى رأسهم أولي العزم عليهم الصلاة والسلام .

8- قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الرفق واللين مع الأعداء قبل الاصدقاء، وظهر جليا في صفحات سيرته المشرقة .

9- كان للصحابة الكرام رضوان الله عنهم القدوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين في سياستهم اللينة والرحمة

10- انتهج الدعاة المعاصرون أسلوب الرفق واللين في دعوتهم لأنهم ادركوا طبيعة النفس البشرية التي تستجيب للإحسان والرفق وحسن التعامل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

E - القرآن الكريم

1- إحياء علوم الدين - أبي حامد الغزالي -. دار الفكر-بيروت . طبعة الثالثة . 1411هـ -1991م.

2- أساس البلاغة . أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. دار الفكر 1979م.

3- الإمام اسحاق بن راهويه وكتابه المسند . عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي .مكتبة الايمان المدينة المنورة طبعة الاولى 1990م .

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية - تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية. تحقيق: محمد السيد الجليند. دار المجتمع –جدة .(د ط).1404هـ.

5- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . محمد الفيروز ابادي . دار المعارف القاهرة . 1389هـ .

6- بين الدعاة والرعاة . محمد محمود الصواف . دار الاعتصام . 1979م.

7- تفسير القران العظيم إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي . دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ / 1998 م

8- تفسير المنار - الشيخ محمد رشيد رضا . دار المنار مصر 1367 هـ .ط 3 .

9- التوقيف على مهارات التعاريف . محمد عبد الرؤوف المناوي .تحقيق : محمد عبد الرضوان الداية .دار الفكر المعاصر –بيروت . ط1410/1هـ .

10- التوقيف على مهارات التعاريف . محمد عبد الرؤوف المناوي .تحقيق : محمد عبد الرضوان الداية .دار الفكر المعاصر –بيروت . ط1410/1هـ .

11- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى . 2002 م .

12- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة . تحقيق : أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية بيروت .الطبعة الثانية .1398هـ - 1978م.

13- الحكمة والموعظة الحسنة و أثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة - أحمد نافع سليمان المورعي- رسالة ماجستير- الجزء الأول فرع الكتاب والسنة-1405 - 1406هـ.

14- خصائص الدعوة الاسلامية . محمد امين حسن . مكتبة المنار الاردن 1403هـ.

15- ديوان البارودي . محمود سامي البارودي . تحقيق : علي الجازم / محمد شفيق معروف . دار العودة – بيروت . بيروت . 1992م .

16- الرفق وأثاره التربوية على الفرد والمجتمع. محمد حسني محمد موسى . 1423هـ - 2002م.

17- الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس . إبراهيم بن علي السلمي. بدون دار نشر 1431 هـ.

18- روضة العقلاء ونزهة الشرفاء . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البستي . (د. ت) (د .ط).

19- الزهد .هناد بن السري الكوفي . تحقيق : عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي . دار الخلفاء للكتاب الاسلامي الكويت .الطبعة الأولى . 1406 هـ .

20- الزهد .هناد بن السري الكوفي . تحقيق : عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي . دار الخلفاء للكتاب.

21- سلمان بن فهد العودة - من أخلاق الداعية . دار الوطن للنشر - الطبعة الأولى - ربيع الأول 1411هـ.

22- سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في ضوء كتاب الله .(د.ت) . الطبعة الثانية .

23- سنن الكبرى . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر . تحقيق محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . 2003 م .

24- شرح النووي لصحيح مسلم .الأمام النووي . طبعة الأولى . دار المطبعة المصرية بالأزهر . 1349 هـ 1930 م .

25- صالح بن عبد الله بن حميد . القدوة مبادئ و نماذج . (د. ت) (د .ط).

26- صحيح البخاري . الأمام أبي عبد الله محمد اسماعيل البخاري . دار ابن كثير . بيروت . الطبعة الأولى . 1423 هـ . 2002 م .

27- صحيح مسلم . الأمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأول 1412هـ .1991 م .

28- فيض القدير شرح الجامع الصغير . المناوي . دار الفكر بيروت .الطبعة الثانية . 1391هـ . 1972م .

29- القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين . تحقيق . محمد نعيم العرقسوسي . (ب . د) الطبعة السادسة 1426هـ – 2005 م.

30- لا تغضب - احمد عبد الرحمن .دار الايمان الاسكندرية 2005 م .

31- لسان العرب . محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل . دار صادر – بيروت .

32- مجال التأويل - محمد جمال الدين القاسمي .تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي .بدون دار نشر الطبعة الأولى 1958م .

33- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . نور الدين علي بن أبي بكر الهيثم . مكتبة القدس سنة النشر: 1414هـ / 1994م .

34- مجموع الفتاوى لابن تيمية . شيخ الاسلام احمد بن تيمية . جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة .1425هـ 2004م .

35- مجموع دروس ورسائل في الدعوة إلى الله . عبد العزيز بن باز / محمد بن صالح العثيمين / صالح بن عبد العزيز الشيخ . دار ابن الجوزي . القاهرة .الطبعة الأولى . 1427 هـ - 2006 م .

36- مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . دار المعارف مكتبة لبنان .1986م .

37- المدخل إلى علم الدعوة . محمد أبو الفتح البيانوني . مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة . 1415 هـ . 1995 م .

38- مسند الامام احمد . احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد . دار إحياء التراث العربي سنة النشر: 1414هـ / 1993م .

39- مسند الإمام احمد بن حنبل . احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. تحقيق : عامر احمد حيدر . مؤسسة نادر بيروت . الطبعة الأولى . 1410 هـ . 1990م .

40- مع الله - محمد الغزالي . (د ت) , (د ط).

41- معجم الطبراني الكبير . سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم . تحقيق . حمدي عبد المجيد السلفي . مكتبة ابن تيمية .

42- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث العربي .بيروت .

43- مُعجم مقاييس اللغة - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . الطبعة الأولى - دار الجيل . بيروت.

44- من صفات الداعية اللين والرفق . فضل الهي ظهير . إدارة الترجمان الإسلامي . باكستان . الطبعة السابعة . 1420هـ

45- من فقه الدعوة .أساليب الدعوة والإرشاد . محمد أمين حسن بني عامر .جامعة اليرموك 1999م .

46- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجاتها خلال الفترة المكية . الدكتور الطيب برغوث . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (18) 1401 هـ 1981 م .

47- النهاية في غريب الحديث والاثر. المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات . تحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي . (د.ت)(د.ط)

48- المواقع الالكترونية :

http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=bk_no=110&ID=179 190&idto=190 (تاريخ 2013/04/12 م).

49- موقع الشيخ الغزالي رحمه الله تم الاقتباس بتاريخ : 21 / 04 / 2013 م :

http://www.alghazaly.org/index.php?id=53

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحات
ملخص الدراسة بالعربية .	أ
	ج
شكر وعرفان .	د
مقدمة .	1
المبحث الأول: تعريف الدعوة والرفق أدلة وجوب الرفق في الدعوة الى الله . المطلب الأول : تعريف الدعوة والرفق و أدلة وجوب الرفق في الدعوة إلى الله تعالى .	3
الفرع الأول : التعريف بالدعوة لغة .	4
الفرع الثاني : التعريف بالدعوة اصطلاحا .	5
الفرع الثالث : تعريف الرفق لغة .	7
الفرع الرابع : تعريف الرفق اصطلاحا .	8

المطلب الثاني : أدلة وجوب الرفق في الدعوة . الفرع الأول : من القرآن الكريم .	10
الفرع الثاني : من السنة النبوية الشريفة .	13
الفرع الثالث : من كلمات العلماء .	16
المبحث الثاني : أثر الرفق في الدعوة إلى الله تعالى . المطلب الأول : صفة الرفق في الداعية وأهميتها .	18
الفرع الأول : الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى .	19
الفرع الثاني : التواضع للمدعوين والإحسان إليهم .	20
الفرع الثالث : عطف الداعية وإحساسه بالآخرين .	22
الفرع الرابع : أهمية الرفق في حياة الداعية .	24
المطلب الثاني : أثر الرفق في المدعو . الفرع الأول استجابة المدعو وهدايته إلى طريق المستقيم .	27
الفرع الثاني : تفريج الداعية لهم المدعو بإذن الله تعالى .	28
الفرع الثالث : الاقتداء بالداعية .	30

المبحث الثالث : نماذج من رفق الأنبياء والسلف الصالح والدعاة المعاصرين . المطلب الأول : نماذج من رفق الأنباء عليهم الصلاة والسلام .	32
الفرع الأول :نموذج من رفق سيدنا نوح عليه السلام .	33
الفرع الثاني : نموذج من رفق سيدنا ابراهيم عليه السلام .	35
الفرع الثالث : نماذج من رفق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .	38
المطلب الثاني :نماذج من رفق السلف الصالح والدعاة المعاصرين. الفرع الأول :نموذج من رفق سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه	42
الفرع الثاني : نموذج من رفق محمد الغزالي	43
الخاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	45
فهرس المحتويات	50